

معاوية رضي الله عنه  
الصحابي الجليل والخليفة الأمين  
أمير المؤمنين وموحد المسلمين عام الجماعة  
وكاتب الوحي وصهر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## معاوية رضي الله عنه

الصحابي الجليل والخليفة الأمين  
أمير المؤمنين وموحد المسلمين عام الجماعة  
وكاتب الوحي وصهر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

إعداد

اللجنة العلمية في دار المنتقى

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



## المقدمة

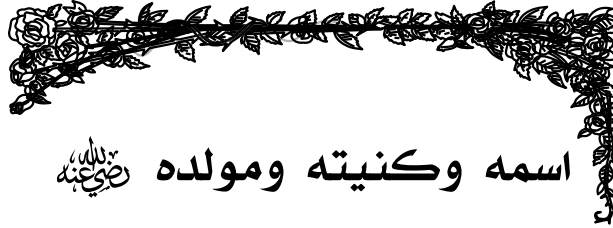
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وقُدوتنا  
محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

فإن الصحابي الجليل معاوية بن أبي  
سفيان رضي الله عنه لا يزال يتعرض لهجمة منظمة  
شرسة لتشويه صورته وتزييف تاريخه والظعن  
بدينه وعدالته، توصلا للنيل من جمهور  
الصحابة العظام الذين هم نقلة الدين وأئمة،  
وهم الرعيل الأول الذين نزل الوحي بينهم،  
وتلقوا تعاليم الإسلام من نبيه صلى الله عليه وآله مشافهة من  
غير وسيط، فكانوا حفاظ الدين: نصوصه

وأحكامه ومعانيه، وكانوا الجسر الذي أراد  
أعداء الدين - كالشيعة الجعفرية الاثني  
عشرية - هدمه للطعن بدين الإسلام بلا  
ريب، وما الطعن بمعاوية رضي الله عنه إلا محاولة  
لهدم هذا الجسر المتين.

ومن هنا كانت كلماتنا لتجلية منزلة معاوية  
رضي الله عنه وفضله وعلمه وعدالته، وأنه حقاً كما  
قال الربيعُ بنُ نافع الحلبي (البداية والنهاية:  
(١٣٩/٨)): "معاويةٌ سترٌ لأصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم،  
فإذا كشف الرجلُ السترَ، اجترأ على ما  
وراءهُ".





## اسمه وكنيته ومولده رضي الله عنه

يلتقي نسب معاوية رضي الله عنه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبد مناف (سير أعلام النبلاء: ١١٩/٣).

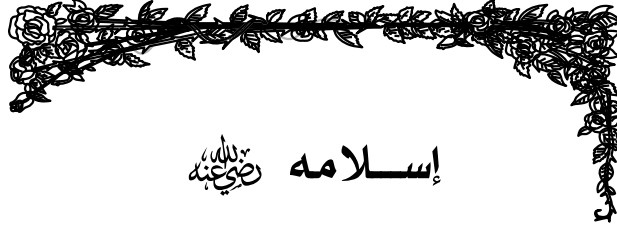
فهو معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين، ملك الإسلام أبو عبدالرحمن القرشي، الأموي، المكي.

وأمه: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

وكانت ولادته قبل البعثة بخمس سنين،  
وقيل بسبع والأول أشهر.

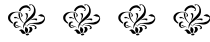






## إسلامه رضي الله عنه

قال الذهبي في السير (٣/١٢٠): (إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح).





## صفاته رضي الله عنه الخلقية والخلقية

قال الذهبي في السير (١٢٠/٣): (ذكر ابن أبي الدنيا، وغيره: "أن معاوية كان طويلاً، أبيض، جميلاً، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، وكان يخضب. روى: سعيد بن عبدالعزيز، عن أبي عبد رب: رأيت معاوية يخضب بالصفرة، كأن لحيته الذهب". وروى: عبد الجبار بن عمر، عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ: سمع معاوية على منبر المدينة يقول: أين فقهاؤكم يا أهل المدينة؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذه القصة

[الوصلة من الشعر] ثم وضعها على رأسه، فلم أر على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية. قال أسلم مولى عمر: قدم علينا معاوية وهو أبيض الناس [رقيق اللون]، وأجملهم).

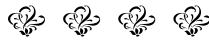
وأما صفاته الخُلُقِيَّة: فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٤٥٨): (فاستعمل عمر معاوية مكان أخيه يزيد بن أبي سفيان وبقي معاوية على ولايته تمام خلافته، وعمر ورعيته تشكره وتشكر سيرته فيهم وتواليه وتحبه لما رأوا من حلمه وعدله؛ حتى أنه لم يشكه منهم مشتك ولا تظلمه منهم متظلم).

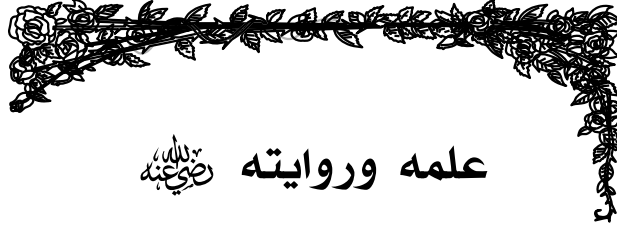




## كتابته رضي الله عنه للوحي

ثبت في صحيح مسلم (٢٥٠١) من حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله ثلاث أعطينهن، قال: «نعم» قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها، قال: «نعم» قال: ومعاوية، تجعله كاتباً بين يديك، قال: «نعم» قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: «نعم»). وقد ثبت ذلك عنه بنقل مستفيض وهو موضع اتفاق.





## علمه وروايته رضي الله عنه

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له، وحدث عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة، وعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وروى عنه: ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وأبو صالح السمان، وأبو إدريس الخولاني، وسالم بن عبدالله، ومحمد بن سيرين، وخلق كثير سواهم. وحدث عنه من الصحابة أيضاً: جرير بن عبدالله، وأبو سعيد، والنعمان بن بشير، وابن الزبير رضي الله عنه أجمعين.

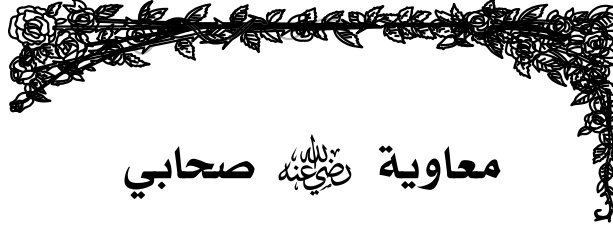
وقد كان رضي الله عنه من علماء الصحابة وفقهائهم، فنقل عنه العلم الجم والفتاوى

والأحكام، فقد ثبت في صحيح البخاري (٣٧٦٥) عن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما لما قيل له: (هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة! فقال: "أصاب، إنه فقيه"). وهي شهادة بالفقه من أفقه الناس وأعلمهم.

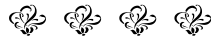
وفي "مسند الشافعي" (١٠/١) وتاريخ دمشق (٦٣٨٦٤) أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى مُعَاوِيَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَصَابَ أَيُّ بُنْيٍّ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا أَعْلَمَ مِنْ مُعَاوِيَةَ، هِيَ وَاحِدَةٌ، أَوْ خَمْسٌ، أَوْ سَبْعٌ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَتْرِ مَا شَاءَ).

وكان يعد من أصحاب الفتيا من الصحابة.





تقدّم معنا أنه أسلم رضي الله عنه قبل الفتح وكان من كتبة الوحي، فهو صحابي وله من الفضل والمكانة والرفعة والشأن ما لهم، ويدخل في الذين أثنى الله تعالى عليهم - في إيمانهم بنبيّه صلى الله عليه وسلم وصحبته لهم ونصرته - في كثير من آيات القرآن العظيم، ويثبت له من الفضل ما لا ينكره إلا جاحد أو جاهل.





## فضائل معاوية رضي الله عنه على وجه العموم

لا شك أن معاوية رضي الله عنه يدخل في عموم الآيات التي وردت في فضائل الصحابة، ومنها:

- قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩] ولو لم يكن في الصحابة إلا هذه الآية لكانت لهم رضي الله عنهم.



- وقال: ﴿وَالسَّيْفُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].
- وقال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].
- وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١].
- وقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].
- وقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

- وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾  
[الحديد: ١٠].

وغير ذلك من الآيات التي وردت في مدح الصحابة عموماً ومنهم معاوية رضي الله عنه، وهو قد صح أنه آمن قبل الفتح وإن كان لم يقاتل قبله، ولكن قد وعد الله كلا الطائفتين بالحسنى.

أما الثناء على الصحابة ومنهم معاوية رضي الله عنه في السنة فكثير جداً، ومن ذلك:

١ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسْنَا؛ فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى بِنَا مَعَكَ

الْمَغْرَبَ، ثُمَّ قُلْنَا نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ  
 الْعِشَاءَ، قَالَ: أَحْسَنْتُمْ، أَوْ أَصَبْتُمْ، قَالَ:  
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا  
 يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ  
 لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا  
 تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى  
 أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ  
 لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا  
 يُوعَدُونَ. رواه مسلم (٢٥٣١).

٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ  
 النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ  
 أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّةَ  
 أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ. رواه البخاري (٣٦٧٣)،  
 ومسلم (٢٥٤٠).



## فضائل خاصة أول من ركب البحر معاوية رضي الله عنه

١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ فَقُلْتُ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ، كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ ففَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ فَخَرَجْتُ مَعَ زَوْجِهَا

عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ  
 الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا  
 مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّامَ، فَقُرِبَتْ  
 إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَتَرَكَبَهَا، فَصْرَعَتْهَا، فَمَاتَتْ. رواه  
 البخاري (٢٧٩٩)، ومسلم (١٩١٢).

ونقل الإمام النووي في "المنهاج شرح صحيح  
 مسلم بن الحجاج (٥٩/١٣)" عن القاضي  
 عياض قوله: (قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ السَّيْرِ  
 وَالْأَخْبَارِ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ  
 بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - وَأَنَّ فِيهَا رَكِبَتْ أُمَّ  
 حَرَامَ وَرَزَوَجَهَا إِلَى قُبْرُصَ فَصْرَعَتْ عَنْ  
 دَابَّتِهَا هُنَاكَ، فَتُوفِّيَتْ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ،  
 وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: (فِي زَمَانِ  
 مُعَاوِيَةَ) مَعْنَاهُ: فِي زَمَانِ غَزْوِهِ فِي الْبَحْرِ  
 لَا فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ، قَالَ: وَقِيلَ: بَلْ كَانَ  
 ذَلِكَ فِي خِلَافَتِهِ).

٢ - عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ  
 الْعَنْسِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ،  
 وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمَاصٍ، وَهُوَ فِي  
 بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ، أُمَّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرُ:  
 فَحَدَّثْتَنَا أُمَّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ  
 قَدْ أَوْجَبُوا، قَالَتْ أُمَّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ، قَالَ أَنْتِ فِيهِمْ، ثُمَّ  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي  
 يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ، فَقُلْتُ:  
 أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: لَا. رواه  
 البخاري (٢٩٢٤).

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح"  
 (١٢٠/٦): (قَالَ الْمُهَلَّبُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 مَنْقَبَةٌ لِمُعَاوِيَةَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا الْبَحْرَ).

وقال ابن عبد البر في التمهيد (١/٢٣٥):  
(وفيه فضل لمعاوية رضي الله عنه، إذ جعل من  
غزا تحت رايته من الأولين).

وهذا الغزو كان لجزيرة قبرص تحت  
إمرة معاوية رضي الله عنه عام ٢٨هـ.

٣ - وقال عليه الصلاة والسلام قاصداً سبطه  
الحسن بن علي رضي الله عنهما: (إن ابني هذا  
سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين  
من المسلمين). رواه البخاري (٢٥٥٧).

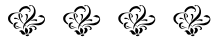
وهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم يصف كلاً من  
جماعة الحسن ومن معه، وجماعة  
معاوية ومن معه بالفئة العظيمة من  
المسلمين، ويساوي بينهما دون تمييز  
أو تفريق، وهذا تساوي في الفضل  
والشرف.

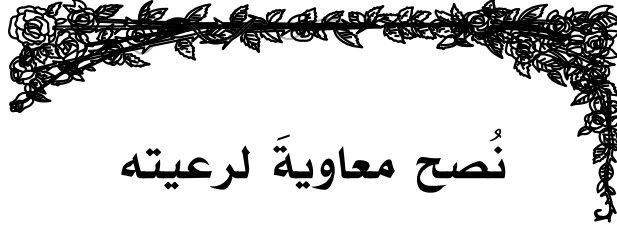
٤ - أخرج البزار [٢٥٩٠] / وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣١٨) وغيره قوله عليه الصلاة والسلام مخاطباً نساءه عليهم السلام: (لَا يَعْطِفُ عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّادِقُونَ الصَّابِرُونَ). والحديث عام يتناول من عُرف من الصحابة بالعطف على أمهات المؤمنين كعبدالرحمن بن عوف، وأيضا معاوية رضي الله عنه الذي تفرد بالعناية الخاصة بأمهات المؤمنين، وكان يقضي ديونهن ويشترى لهن المتاع والحلي، فهذه شهادة من الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام له رضي الله عنه أنه صادق صابر.

٥ - قال رضي الله عنه داعياً له: (اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهد به). أخرجه الترمذي (٣٨٤١) وغيره وصححه الألباني في الصحيحة (١٩٦٩).



٦ - قال رضي الله عنه داعياً له: (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقه العذاب). أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (١٩٣٨)، وابن حبان (٢٧٨٢)، وأحمد (٤/١٢٧)، وغيرهم وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٢٧).





## نُصَحَ مَعَاوِيَةَ لِرَعِيَّتِهِ

١ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ - عَامَ حَجِّ - عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ، وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيِّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ؛ أَيَنْ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ. رواه البخاري (٣٤٦٨)، ومسلم (٢١٢٧).

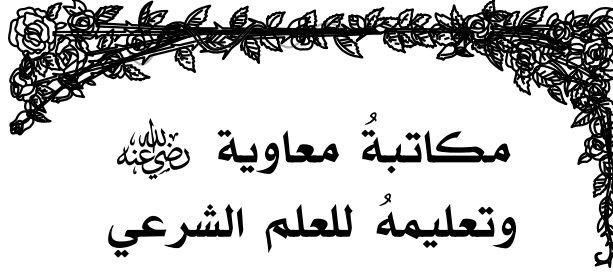
٢ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه يَوْمَ عَاشُورَاءَ - عَامَ حَجِّ - عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَهْلَ

الْمَدِينَةَ؛ أَيْنَ عَلِمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: هَذَا يَوْمٌ عَاشُورَاءُ،  
وَلَمْ يَكْتُبِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفِطِرْ. رواه  
البخاري (٢٠٠٣)، ومسلم (١١٢٩).

وكان من خصاله حب الخير للمسلمين،  
فعن أبي عثمان الشامي (النفقة على العيال، لابن  
أبي الدنيا، حديث (٢٩٣): (كان معاوية يخرج  
علينا ونحن في الكتاب، ويقول للمعلم:  
"يا معلم أحسن أدب أبناء المهاجرين").

وكان يحذرهم من الفتن ويقول (السير:  
١٤٨/٢): (إياكم والفتنة فلا تهموا بها،  
فإنها تفسد المعيشة، وتكدر النعمة،  
وتورث الاستئصال).





## مكاتبة معاوية رضي الله عنه وتعليمه للعلم الشرعي

١ - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ  
مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ:  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ  
خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ،  
وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ  
مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ  
أَمْرُ اللَّهِ. رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

٢ - عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كَتَبَ  
مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا  
سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ قِيلٍ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ وَمَنْعِ وَهَاتِ. رواه

البخاري (٧٢٩٢).



## أمره باتِّباعِ السُّنَّةِ ونَهيه عن مُخالفتِها

كان معاوية رضي الله عنه يأمر الناس باتِّباع الحديث وينهاهم عن مخالفته، وكان إذا أتى المدينة وأسمع من فقهاؤها شيئاً يخالف السنة قال لأهل المدينة: أين علماؤكم، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول كذا، ورأيتُه يفعل كذا. [الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية"، لعبدالعزیز بن أحمد الملتاني (المتوفى: بعد ١٢٣٩هـ)، صفحة ٥٥، وانظر فتح الباري لابن حجر (٥١٦/٦)].

وأخرج البخاري (٥٨٧) عنه قال: "إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأينا

يصليها ولقد نهى عنها يعني الركعتين بعد العصر".

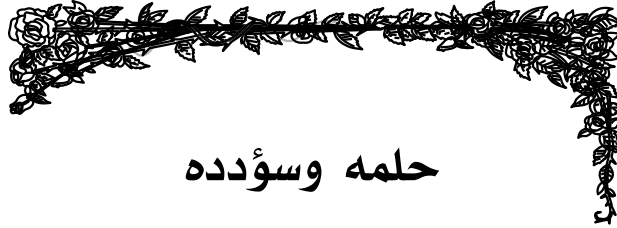
وأخرج مسلم (٨٨٣) عن عمرو بن عطاء قال: "إن نافع بن جبير أرسله إلى السائب يسأله عن شيء رآه من معاوية في الصلاة فقال: نعم صليت معه الجمعة في المقصورة، فلما سلم قمت في مقامي فصليت فلما دخل أرسل إليّ فقال: لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج".

وكان معظمًا للسنة حريصاً على نشرها وتعليمها للناس، ففي صحيح البخاري (٦٦١٥): (كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إليّ ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة، فأملى عليّ المغيرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

خلف الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» وقال ابن جريج: أخبرني عبدة: أن ورادا أخبره بهذا، ثم وفدت بعد إلى معاوية، فسمعتة: يأمر الناس بذلك القول).







## حلمه وسؤدده

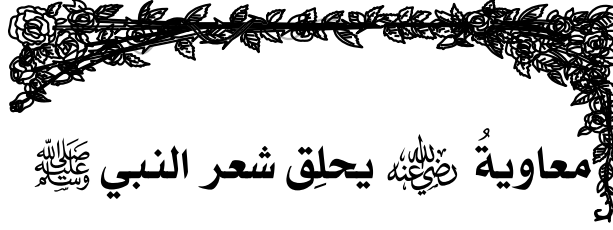
وقد عرف رضي الله عنه بالحلم والعدل عندما ولي الشام، وكانت سياسته مع رعيته من أفضل السياسات، وكانوا يحبونه ويحبهم، قال قبيصة بن جابر (البداية والنهاية: ١٤٤/٨): "ما رأيت أحداً أعظم حلماً ولا أكثر سؤدداً ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجا ولا أرحب باعاً بالمعروف من معاوية".

وفي نفس المصدر أيضاً (البداية والنهاية: ١٤٤/٨): "أسمع رجلاً معاويةً كلاماً سيئاً شديداً"، ف قيل له: "لو سطوت عليه"،

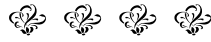
فقال: "إني لأستحي من الله أن يضيق حلمي  
عن ذنب أحد رعيتي".

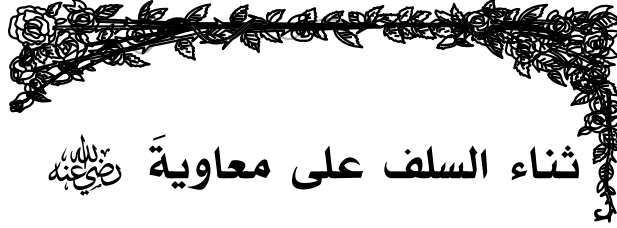
وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (السنة، لأبي بكر بن  
الخلال: حديث ٦٨٠): (كان معاوية أحلم  
الناس)، قالوا يا أبا عبدالرحمن: أبو بكر؟  
قال: (أبو بكر رضي الله عنه خير من معاوية،  
ومعاوية من أحلم الناس).





عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي  
 مُعَاوِيَةُ: أَعْلِمْتَ أَنِّي فَصَّرْتُ مِنْ رَأْسِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِمَشْقَصٍ. رواه  
 البخاري (١٣٧٠)، ومسلم (١٢٤٦) واللفظ له.





## ثناء السلف على معاوية رضي الله عنه

لقد نال معاوية رضي الله عنه من ثناء السلف ومديحهم - وهم أصدق الناس حديثاً وأقواهم إيماناً - ما يؤكد على علو منزلته ورفعة درجته كباقي الصحابة الكرام، وهذه نبذ من عبارتهم نتبين فيها هذه الحقيقة:

١ - سئل عبدالله بن المبارك، أيهما أفضل: معاوية بن أبي سفيان، أم عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بن عبدالعزيز. (الشرعية للأجري: ٢٤٦٦/٥).

٢ - عن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلاً يسأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود؛ أين عمر بن عبدالعزيز من معاوية بن أبي سفيان؟! فرأيته غضب غضباً شديداً وقال: لا يقاس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد، معاوية رضي الله عنه كاتبه وصاحبه وصهره وأمينه على وحيه ﷺ.  
(الشریعة للآجری: ٢٤٦٦/٥).

٣ - عن أبي أسامة، قيل له: أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاس بهم أحد. (الشریعة للآجری: ٢٤٦٦/٥).

٤ - وقال عبدالله بن المبارك رحمته الله (البداية والنهاية: ١٤٨/٨): معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إليه شزراً اتهمناه على القوم، يعني الصحابة.

٥ - وسئل الإمام أحمد (السنة للخلال: حديث ٦٤٣): ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول إنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غضباً؟ قال أبو عبدالله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ونبين أمرهم للناس.

٦ - وقال الربيع بن نافع الحلبي (البداية والنهاية: ١٤٨/٨): معاوية ستر لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.

٧ - عن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال (السنة للخلال: حديث ٦٥٤): قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي "؟ قال: بلى، قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم؛ له

صهر ونسب، قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية... نسأل الله العافية.

٨ - عن أبي طالب أنه سأل أبا عبدالله (السنة للخلال: حديث ٦٥٧): أقول معاوية خال المؤمنين؟ وابن عمر خال المؤمنين؟ قال: نعم؛ معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ ورحمهما، وابن عمر أخو حفصة زوج النبي ﷺ ورحمهما، قلت: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

٩ - عن إبراهيم الحربي قال (السنة للخلال: حديث ٦٩٣): سمعت أحمد ابن حنبل وقد سأله رجل، يا أبا عبدالله: لي خال ذكر أنه ينتقص معاوية، وربما أكلت معه، فقال أبو عبدالله مبادرا: لا تأكل معه.



كانت مدة خلافته رضي الله عنه عشرين سنة تقريباً،  
 وحصلت بعد بيعة السبط الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 له في عام الجماعة الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله،  
 فكانت بشرى خير للأمة: اجتمعت فيها  
 كلمتهم وتوحدت صفوفهم وحققت دماؤهم،  
 ورجع المسلمون إلى جهاد أعدائهم وفتح  
 الثغور ونشر العلم والدعوة، وصدق  
 رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال عن الحسن: (إن ابني  
 هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين  
 عظيمتين من المسلمين). رواه البخاري (٢٥٥٧).

ومصادقاً لهذا فقد حصلت الفتوحات



العظيمة في عهد معاوية رضي الله عنه، على جبهة الروم وجبهة المغرب وشمال أفريقيا وجبهة المشرق وسجستان وخراسان وما وراء النهر.

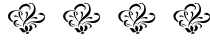
وقال الذهبي - ملخصاً حال خلافته - في السير (١٣٣/٣): (وَكَانَ مُحَبَّبًا إِلَى رَعِيَّتِهِ. عَمَلَ نِيَابَةَ الشَّامِ عِشْرِينَ سَنَةً، وَالْخِلَافَةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَلَمْ يَهْجُهُ أَحَدٌ فِي دَوْلَتِهِ، بَلْ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ، وَحَكَمَ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَكَانَ مُلْكُهُ عَلَى الْحَرَمَيْنِ، وَمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَالْعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَفَارِسَ، وَالْجَزِيرَةَ، وَالْيَمَنَ، وَالْمَغْرِبَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ).

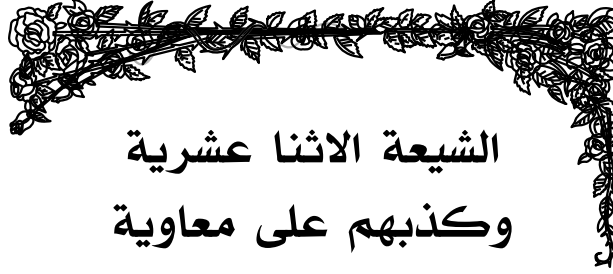




## وفاته رضي الله عنه

توفي رضي الله عنه في دمشق في يوم الخميس من شهر رجب عام ٦٠هـ، بعد حياة عامرة بالإيمان والجهاد والفتوح والدعوة ونشر الإسلام، فرَضِيَ اللهُ عنه وأرضاه. (البداية والنهاية ١٢٣/٨).





لا يخفى على المسلمين موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة عموما ومن معاوية خصوصا، فقد نشروا أكاذيبهم ولفقوا رواياتهم وأسأؤوا استغلال الأحداث التي حصلت بين الصحابة، لاسيما بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ولذلك يجد الباحث أن كل الروايات التي تطعن بمعاوية وتشوه تاريخه وعدالته إنما رواتها من الرواة الشيعة الكذابين الوضاعين الذين تسللوا إلى كتب التاريخ لينفثوا سمومهم وحقدهم، ولكن

علماء الإسلام كانوا لهم بالمرصاد، فبينوا فساد مروياتهم واختلاقها ووضعها، ولذلك احذر أخي المسلم أن تقرأ كتب التاريخ والأسانيد دون الرجوع إلى أهل العلم المختصين فيها، واحذر أن تنقاد لمرويات كبار الكذابين كأمثال لوط بن يحيى أبي مخنف، ونصر بن مزاحم والكلبي وأضرابهم، فإنما هم كذبة أفاكون قد وصمهم التاريخ بالعار والكذب والإفك.

وقد صدق قول إمام دار الهجرة مالك في حالهم (الصارم المسلول: صفحة ٥٨٠): (إن هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ، فلم يُمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين).

## الخاتمة

وبعد فهذه نبذة عطرة من فضائل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه، ليقف المسلم عليها ويعرف منزلة هذا الصحابي الجليل، ويحذر أن يسلك مسلك المنحرفين فيقع فيه وفي بقية الصحابة العظام رضوان الله عليهم أجمعين، وكلمة الفصل في معاوية رضي الله عنه ما قاله عبدالله بن المبارك في حق معاوية رضي الله عنه: (معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إليه شزراً، اتهمناه على القوم - يعني الصحابة -) (البداية والنهاية: ١٤٨/٨).

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**اللجنة العلمية في دار المنتقى**



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة .....
٧	اسمه وكنيته ومولده <small>رضي الله عنه</small> .....
٩	إسلامه <small>رضي الله عنه</small> .....
١٠	صفاته <small>رضي الله عنه</small> الخلقية والخلقية .....
١٢	كتابه <small>رضي الله عنه</small> للوحي .....
١٣	علمه وروايته <small>رضي الله عنه</small> .....
١٥	معاوية <small>رضي الله عنه</small> صحابي .....
١٦	فضائل معاوية <small>رضي الله عنه</small> على وجه العموم .....
٢٠	فضائل خاصة: أول من ركب البحر معاوية <small>رضي الله عنه</small>

الصفحة	الموضوع
٢٦	نُصح معاوية لرعيته .....
٢٨	مكاتبه معاوية <small>رضي الله عنه</small> وتعليمه للعلم الشرعي .
٣٠	أمره باتباع السنة ونهيه عن مخالفتها .....
٣٣	حلمه وسؤدده .....
٣٥	معاوية <small>رضي الله عنه</small> يحلق شعر النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> .....
٣٦	ثناء السلف على معاوية <small>رضي الله عنه</small> .....
٤٠	خلافته <small>رضي الله عنه</small> .....
٤٢	وفاته <small>رضي الله عنه</small> .....
٤٣	الشيعة الاثنا عشرية وكذبهم على معاوية ..
٤٥	الخاتمة .....
٤٧	الفهرس .....

